مبدئيات

dr.khadeja1@gmail.com
د.خديجة المحميد

وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

حينما تعصف رياح الفتن الطائفية الهوجاء لتحرق الأخضر واليابس في المجتمعات فتجتثها من الحاضر وتلغيها من التاريخ، تتعين المسؤوليات الكبيرة في التصدي لها على الجميع أفرادا وجماعات، صغارا وكبارا، وحكاما ومحكومين. هذا وإن كانت مسؤولية الحكام والعلماء في مثل هذه الظروف تتقدم على مسؤولية كل ذي شأن باعتبار أن القادة السياسيين يملكون اليد المبسوطة والقدرة الأعلى في اتخاذ التدابير وتنفيذ القرارات العاجلة لفرض هيمنة وسيادة القانون في ضبط ومنع كل من يعمل على إشعال الفتن التي من شأنها تمزيق النسيج الوطني، والعلماء تأثيرهم نافذ في النفوس بعنوان العقيدة والشريعة الضابطة والمقومة للعقول والقلوب والسلوك.

لذا، فإنه على مستوى الحلول العاجلة التي توقف مد الخطر يتعين على السلطات التنفيذية أن تسارع في تفعيل وتطبيق القوانين التي تجرم منتهكي قانون حماية الوحدة الوطنية، وعلى العلماء أن يوضحوا للناس تكاليفهم الشرعية في وأد فتنة التنازع بتفاصيل التوجيهات القرآنية التي يجمعها عنوان (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين) «الانفال 46».

الآية الكريمة توجه الجميع إلى تجنب الاختلافات المدمرة لكيانهم ووجودهم الإسلامي، وأن عليهم التزام الصبر الذي وعدهم به سبحانه أن يكونوا في معية رعايته ونصره لمقاصدهم الخيرة، إنه الصبر الإيجابي الذي يمثل الإرادة الواعية المتصدية لتحجيم النزاع وعدم تغذيته بردود الأفعال السلبية الكلامية والسلوكية، وهذا يتطلب منا انتهاج الأخلاقيات الإسلامية العالية من ضبط النفس وكظم الغيظ والحلم وعدم المساهمة في نشر قول السوء وتصرفاته للآخرين، لأن ذلك مما يفاقم ويضاعف الطاقة السلبية التي تشحن النفوس وتسوقها للتصادم.

والمطلب الحقيقي الذي يلزمنا كوقاية وكحل عميق وطويل الأمد يحمي مجتمعاتنا من شرور الفتن أن نربي أنفسنا وأجيالنا على سماحة الرحمة الإسلامية التي تحب الآخر المختلف وتتقبله كما هو لأنه إما أخ لنا في الدين أو نظير لنا في الخلقة الإنسانية المملوكة لله تبارك وتقدس ما يضفي على هذا الآخر حرمة واحتراما. هذه روحية ووجدان من وصفهم الله في سورة الفرقان بأنهم عباد الرحمن (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) إنهم يقابلون السيئة بالحسنة بطريقة ادفع بالتي هي أحسن هذا لأنه (لا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) «فصلت 34».

هذه المنهجية الأخلاقية الإيجابية هي المنهجية الإسلامية التي ينبغي أن يتحمل مسؤولية زرعها وبنائها في مجالات تربية وتعليم الأجيال الحكومات وعلماء الأمة ومؤسسات المجتمع المدني بخطط محكمة وجهود متضافرة، والتهاون في أداء هذا الواجب والتراخي في التصدي لمثيري الفتن المتصاعدة سيغرقنا جميعا ويجعلنا في خبر كان، بل ربما لن يكون لنا موقع في مساحة هذا الخبر.

من الديرة

alialrandi@hotmail.com
علي الرندي

نعيب زماننا والعيب فينا

في هذا الزمن نجد الكثير من الناس يعيشون أوقاتا عصيبة، وحياة بعيدة عن الترف، وجحودا من الجميع، وركضا خلف الماديات، كما نجد تفشي الفساد، وقلة الحيلة عند الكثيرين، وانعدام أبواب العيش الكريم، وتنكر المسؤول لمسؤولياته، وانخراط الكثيرين تجاه «أنا ومن بعدي الطوفان».

والحقيقة الغائبة عن الجميع أن أي شخص يحيا في هذا العصر في أي مكان يجد الوضع كما وصفت وأكثر رغم أننا لو بحثنا ونظرنا نظرة عامة للوضع دون أن أكون أنا وغيري في دائرة الضوء لوجدنا أن هذا العصر أضخم ثروة، وأفضل ما يمكن أن يوجد لشخص، وأبواب السعادة يمكن أن تفتح على مصراعيها أمام الإنسان الخائف من وضعه الراهن من أي وقت مضى في تاريخ العالم قاطبة.

ومع ذلك نتوق جميعنا إلى الأيام الخوالي الجميلة، إلى زمن آبائنا وأجدادنا، زمن العطاء الجميل، زمن جمع ذوي النفوس الصافية واختارهم دون الناس ليكونوا الأصدق كلمة والأعظم أعمالا، والأكثر تأثيرا.

لا أنكر أنني أتوق لذلك الزمن كثيرا ربما لأنه يتسم بما ذكرت وربما أنه يرتبط بعامل نفسي أجده في أبي وأبائكم وجدي وأجدادكم، ولا أجده في هذا الزمن، وهو الصدق، فعندما تصدق تسير الدنيا حولك.

أما المستقبل فبقدر ما نخطط له، ونرسم أهدافنا تيمنا في تحقيقها بقدر ما نخافه ونتوجس منه، لما يحمل من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله.

فالناجح يخشى الفشل مستقبلا، ومن يحيا بين أبيه وأمه يخشى فقدانهما، ومن يعمل يخشى الاستغناء عن خدماته، ومن كوّن أسرة يخشى مستقبل أبنائه، ومن لم تتزوج تخشى العنوسة، ومن يحب يخشى فقد من يحب، ومن لديه مال يخشى خسارته.. وغير ذلك الكثير مما نخشاه مستقبلا.

وحتى نؤمن بأن الحاضر هو نقطة القوة أو الكرت الرابح بيدك واللحظة التي تكمن بها أقصى درجات البهجة والتفاؤل، فلا بد من تناول ما يؤمن به الناس في هذا الزمن والعمل على إبرازه ووضع الأطر لحل ما يعترض تقدمه، فمجرد المشاركة لشخص أو مجتمع بما يؤمن به ويجدك تصفق له يعني ذلك حقيقة أن الحاضر أقوى، ويمكن أن تحركه كيفما تريد وتتمنى استعدادا للانطلاق للمستقبل.

ومع كل ذلك لا تزال قدسية الماضي في نفوسنا لارتباطها بذكريات لن تعود، ولن تتكرر، وشخصيات لن يجود الزمن بمثلها.

وما تزال الشكوى قائمة من الحاضر لارتباطها بكثرة المتغيرات، و«الرتم» السريع الذي جعل الكثيرين في سباق مع الزمن مما ولد شعورا بعدم الأمان والاطمئنان، وما تزال مخاوفنا من المستقبل قائمة لارتباطه بالغيب الذي لا يعلم به إلا الخالق.

● وقفة: من يرى الماضي تخلفا ورجعية فإني أرى فيه الحضارة والتاريخ والحكمة..

ومن يرى في المستقبل الآتي مجهولا فأنا أرى فيه مغامرة لابد من خوضها بقلب فارس، وعقل حكيم، وإحساس شاعر، وإيمانا بقول النبي ﷺ: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».

لمن يهمه الأمر

s.sbe@hotmail.com
سالم إبراهيم السبيعي

لسنا عبيد الدستور

للأسف أن يكون مقالي وكأنه دفاع عن السلطة، ولذلك أعتذر لنفسي أولا ثم للقارئ الكريم، لأنني سأكون من الأخسرين، فأصدقائي من المعارضة سيقلدونني وشاح «الحكومي، الانبطاحي»، أما الحكومة فستحرمني حنانها (وكما تقول الأستاذة فجر: الحكومة كالقط تحب خناقها)، لكن عزاءنا هو حب الوطن والمحافظة على استقراره، واستمرار حياة الرغد والرفاهية للمواطنين، وعدم الفسق بالنعمة الإلهية، مع ملاحظة ما يدور حولنا من مآس، إنهم كانوا يتمنون نعمة واحدة مما لدينا الآن، فسعوا للحصول عليها بالعنف، فلم ينالوها وخسروا ما كانوا يملكون من نعم، والآن يتمنون العودة للمربع الأول.. التمني شيء، والواقع شيء آخر، لن نصنع من الدنيا جنة الفردوس، لأن الجنة يسكنها الأتقياء وتديرها وتحرسها الملائكة، فأين نحن منهم؟ لسنا ملائكة، ولن يكون كل الشعب من الأتقياء، بالتأكيد هناك شياطين يلعبون بالنار ليحرقوا الأخضر واليابس لتزول النعم.

الكمال لله، وكما يقول الشاعر:

لكل شيء إذا ما تم نقصان
فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دول
من سره زمن، ساءته أزمان

نحن المواطنين البسطاء نشعر بأن البلد رهينة بيد «سفسطائيين» تدور بينهم حرب ضروس، سلاحهم المرسوم الفلاني والقانون العلاني، وتلك المادة وذاك البند، معارك كلامية، أبطالها من خريجي الحقوق والقانون، وجنودها من مدعي السياسة، وذخيرتها الكم الهائل من كلمات الحق التي يراد بها باطل، والتفاسير المتناقضة، والحكم على النوايا، والاستعراضات التلفزيونية، لأهداف شخصية، ومقابلات وندوات الغرض منها شحن جيل من الشباب المتحمس ضد جيل آبائهم ذوي الخبرة والعقل، إن الإدارة (ومنها إدارة الدول) لا تقدس الكتب الجامدة والنظريات المعتقة وتعبدها، فكم نظرية تجب ما قبلها، كذلك الدساتير وجميعها إفراز بشري لضبط السلوك البشري، لزمن تختلف ظروفه وأحواله، إن نصوص الدستور كلمات ميتة مدفونة بصفحات الكتب من صاغها غالبيتهم ميتون رحمهم الله.

إن كنا نحترم ونوقر هذا الدستور فلا نقبل نحن البشر (الكائنات الحية) أن يعطل مسيرتنا وتقدمنا كائن ميت يتقول عليه بعض محترفي الكلام ويفسرونه حسب أهوائهم، إن كنا شعبا قبليا أو طائفيا أو دينيا فمثلما لشيخ القبيلة والدين والمرجعية كلمة مسموعة حسب التقاليد والأعراف، فالأحق أن لولي الأمر السمع والطاعة بأمر من الله ورسوله، وحقنا عليه التنبيه والنصح بالتي هي أحسن، والصبر فإن كثيرا من الحلول تحتاج إلى وقت لتثمر، دعوا السفينة تسير ولا تثقلوا عليها «بالطعان» والطعون، ولا تكثروا القيل والقال فالمثل يقول«نوخذاوين يطبعون السفينة» فنحن شعب حي، قائدنا شيخ ذو خبرة وحنكة، تتجدد أفكاره وقناعته وحلوله للمشاكل حسب الزمن الذي نعيشه، ويشعر بما يشعر به المواطن بنفس الزمان والمكان، فالأمانة ثقيلة، والمسؤولية عظيمة، فعلى قدر المسؤولية تكون الصلاحية، فلا نقيد أنفسنا بكلمات أو نصوص تعطي معاني كثيرة، فتدخلنا بمستنقع الخلافات، ومنها تتسرب المسؤولية والمساءلة، من يحمل كامل المسؤولية، فله كامل الصلاحية، يقابلها كامل المساءلة، فإن نقصت إحداها، يختل التوازن وتضع الأمانة.

الطعان: كلمة تراثية بحرية معناها أكياس (شوال) من الرمل تستخدم كأثقال توضع بالسفينة (الفارغة) التي لا تحمل بضاعة حتى تعطيها توازنا على الماء وحين تصل السفينة لموانئ الشحن ترمي هذه الأكياس في البحر وتعوض مكانها بالبضائع.

نوخذاوين: وهي مثنى لكلمة «نوخذة» وهو قبطان السفينة باللهجة الخليجية.

نوافذ

nasser@behbehani.info
د.ناصر بهبهاني

الفنانون العرب وأنجلينا!

تظهر الممثلة الأميركية العالمية أنجلينا جولي بين وقت وآخر وهي تقوم بأعمال إنسانية في العديد من الدول المنكوبة بالحروب والكوارث الإنسانية، وتصل هذه الفنانة إلى مناطق يأنف حتى السياسيون من الوصول إليها، مثل وجودها في بؤر الفقر والمرض في أفغانستان مثلا ومخيمات النازحين السوريين، وغير ذلك من الأماكن التي تتكبد هذه الحسناء عناء الوصول إليها بحكم كونها سفيرة للنوايا الحسنة في الأمم المتحدة. وهذا المزيج بين أن يكون الإنسان مبدعا وإنسانيا في وقت واحد، نفتقده كثيرا لدى الفنانين العرب الذين تبوأوا مناصب مماثلة واكتفوا بأن يكون هذا المنصب مصدر أضواء جديدة لهم، يستغلونه في الوقوف أمام الكاميرات.

والسؤال هنا ما الذي يجعل ممثلة من العالم الأول تغامر بجمالها وصحتها بل وحياتها كلها في سبيل قضايا تخص العالم الثالث؟ وما الذي يمنع الفنانين العرب من القيام بمثل هذه الأعمال التي هي أقرب لهم جغرافيا وبشريا؟ لا تبدو الإجابة على هذا السؤال سهلة، ولا يمكن رصدها في عدة أسطر، ولكن المشكلة تكمن في غياب ما يمكن أن نسميه «الرسالة» لدى الفنانين العرب، فمعظمهم يؤدون دور الفن على شكل مهنة وحرفة حتى ان هؤلاء ربما تكون أفكارهم الواقعية مغايرة لأعمالهم.

المسألة الأخرى تكمن في غياب الرؤية لدى معظم الفنانين العرب، أي ليس لديهم مشروع تثقيفي من خلال أعمالهم، ويكتفون بعرض قضايا البشرية بالتمثيل فقط.

في الوقت الذي يستطيع فيه هؤلاء الفنانون أن يقوموا بدور إنساني عظيم من دون أن يتكبدوا حتى عناء السفر إلى مناطق الخطر، فكثير منهم شعوبهم تعاني المآسي، ولا يكلفهم الأمر سوى بضعة أمتار في المدينة نفسها. نأمل أن يعي الفنانون والمبدعون العرب الدور الأخلاقي للمبدع.

نقطة نظام

adel8484 _ lvq8_300@hotmil.com
عادل محمد العدواني

سورية.. بعد التحية

تطورت الأوضاع في الكويت إلى درجه كبيرة جدا فيما يتعلق بالوضع السوري، وأصبح هذا الموضوع الإنساني الذي يشغل العالم بأسره موضوعا ليس له أي أهمية عند البعض وليس الكل من أبناء وطني (بل البعض)، وتغيرت جميع المفاهيم والمعادلات الصحيحة فبات الشيء الصحيح خطأ والخطأ هو عين الصواب، وأدركنا مؤخرا أن أطرافا في الكويت تسعى إلى تحويل الفضيلة إلى رذيلة وتقوم بإفشال الثورة السورية وأي تحرك شعبي بأي عذر كان، وغالبا ما يكون العذر أقبح من الذنب.

سعى بعض الأفراد والجماعات والتيارات إلى تشويه ما يقوم به أبناء الكويت الأبطال من دعم للإخوة الأشقاء السوريين متمثلا في المال وبذل الغالي والنفيس لنصرة دينهم ووطنهم، ونذكّر عديمي الإحساس بحديث الرسول ﷺ القائل: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

من هنا ومن هذا العمود نشكر جميع العلماء والمشايخ الذين يسعون لإعلاء كلمة الحق ونصرة المسلمين في سورية.. اللهم احفظ الكويت ولا تمزق الوطن العربي واجمع شملهم على الحق والخير..

الحرف29

@thaar29
Waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

حاسبوهم.. وإلا فأنتم شركاء لهم

الجدل الدائر الآن ليس في مصلحة أحد، حتما ليس في مصلحة البلد، «صوت أم صوتين؟!» و«الانتخابات في يوليو أم أغسطس أم سبتمبر؟!» و«من سيشارك من الكتل السياسية ومن سيقاطع؟!» الحكومة غيرت رأيها في اللحظة الأخيرة، تماما كمشهد من فيلم تشويق عربي سخيف، وقررت أن «تتأنى»حتى لا تقع في حفرة «خطأ إجرائي آخر».

□ □ □

وركب الشعب «باص» التأجيل.

□ □ □

الحكومة الآن بحاجة ماسة إلى أن تعيد كامل حساباتها، وأن تبدأ «تعد ذنوبها» وتستغفر، القصة ليست مزحة ولا هي كاميرا خفية تنتهي بتراضي صاحب المقلب مع الضحية، ولن يخرج علينا إبراهيم نصر ويقول لنا «نزيع والا ما نزيعش»، المسألة مستقبل أمة عصفت بها عشرات الأخطاء وتعطلت التنمية تماما، وهناك شخص ما أو عدة أشخاص يجب أن يقدموا للمحاكمة أو للعقاب على الأقل بسبب نصائحهم التي أدت إلى حالة الفراغ الدستوري التي نعيشها، لا بد أن هناك شخصا ما أو عدة أشخاص مسؤولين عما يتعرض له البلد، فليس من المعقول أن كل هذه الأخطاء ارتكبها «جني» مثلا!

□ □ □

أغذية فاسدة ولا تتم محاسبة أحد، وقانون الأسرة لا يتم تطبيقه ويخالف به الشمالي القانون بقرار وزاري ولا تتم محاسبة أحد، ومناقصات مليارية لمشاريع لا ترى النور ولم تتم محاسبة أحد، ومليارات خطة التنمية ولم تتم محاسبة أحد، والبلد عصف به دعاة الفتنة ولم تتم محاسبة أحد، ونواب سحلوا ومواطنون ضربوا بسبب ندوة وليس مظاهرة أو مسيرة ولم تتم محاسبة أحد.

□ □ □

ما يتضح هنا أنك إذا كنت تعمل في الحكومة وأخطأت، بل حتى إن ارتكبت كارثة، فلن تطولك المساءلة، ولن يحاسبك أحد، وكلما كبرت المصيبة التي يتسبب فيها خطؤك، زادت حصانتك ضد المساءلة.

□ □ □

لكن، طالب بالإصلاح وسترى أنك إما أن تهمل تماما وتتهم بـ «الغوغائية» أو تتهم بـ «التأزيم».

□ □ □

لا نريد سوى الإصلاح، وسكة الإصلاح واضحة، حاسبوا المسؤولين أولا عن كل تلك الأخطاء، أما وأنتم تتسترون عليهم فإنكم حتما إما.. شركاء معهم... أو شركاء معهم.

□ □ □

توضيح الواضح: من الغريب اتهام الكويتيين بأنهم لا يستقلون النقل الجماعي، مع أن ماكو «باص» سياسي ما ركبه الشعب.